

عرب الخليج ٥ الفتح الاسلامي

د * بهجت كامل التكريتي

تعد منطقة الخليج العربي من المناطق الاستراتيجية منذ القدم ونتيجة لذلك فقد تنازعت عليها دول وممالك متعددة في سبيل بسط نفوذها على هذا البحر المائي . لقد كانت تجارة موالي الخليج من التجارات الزاهرة في القديم حيث تنقل السلع التجارية من الصين والهند الى موائله ومنها تنقل بواسطة القوافل الى السواحل الشرقية للبحر المتوسط . لذا فان السيطرة عليه تعني التحكم بأحد الطرق التجارية العالمية انذاك .

ومن البديهي ان سكان السواحل الغربية للخليج الممتدة من عمان جنوبا الى العراق شمالا هم من القبائل العربية كبنو عبد قيس ، بكر بن وائل وبنو شيبان^(١) ولكن السيطرة السياسية لم تكن بيد العرب قبيل الفتح الاسلامي حيث تمكن الساسانيون من بسط نفوذهم على بعض المناطق من القسم العربي وامتد نفوذهم هذا الى البحرين . وبالرغم من ان الساسانيين استطاعوا التغلغل الى هذه المناطق لكنهم لم يتمكنوا من اخضاع القبائل المنتشرة في المنطقة بل كانت هذه القبائل تشور بين فترة واخرى محاولة بذلك التخلص من الاغلال والقيود التي فرضت عليها من قبل الساسانيين الغرباء .

(١) دائرة المعارف الاسلامية - بكر بن وائل ، بنو عبد القيسي ،

تميم ، بنو شيبان .

وكانت هذه القبائل تسعى لتصبح صاحبة النفوذ والسيادة على أراضيها ونتيجة لحركاتها العسكرية ضد النفوذ الساساني اضطر الامبراطور سابور الثاني سنة ٣٥٠م الى السير على رأس حملة عسكرية كبيرة لتأديب القبائل من تميم وعبد قيس التي اغارت على الحدود الساسانية . وقد تمكن لفترة قصيرة من القضاء على المقاومة العربية وفي طريق عودته الى بلاده أخذ عدد كبير من أبناء قبائل تغلب وعبد قيس وبكر بن وائل الى منطقة كرمان وأجبرهم على الاقامة هنا^(٢) كما واسكن بعض أبناء بني حنظلة بالرميلة من بلاد الاحواز^(٣) .

ان نقل هذه المجموعة من القبائل العربية الى الضفة الشرقية من الخليج ساعد بصورة سريعة وفعالة على زيادة الوجود العربي فيها الذي مهد الطريق الى الفتح العربي الاسلامي .

ومن اشهر أيام العرب ضد الفرس يوم ذي قار أو معركة ذي قار سنة ٦٠٤ أو ٦١٠ والتي الحقت بكر هزيمة شنعاء بالفرس وبقيت هذه القبيلة على استقلالها الى أن دخلت الاسلام^(٤) . اضافة الى هذا النصر الحاسم للعرب على الفرس فان المصادر التاريخية الاسلامية تحمل بين طياتها اشارات متعددة الى الانتفاضات التي كانت تقوم بها القبائل العربية ضد الاستغلال والتسلط الساساني . وخير دليل على ذلك مناورات بني شيان في المناطق الجنوبية الغربية من العراق في فترة الرسالة النبوية وبعدها . من هذا يمكن القول ان القبائل العربية شعرت بضرورة التخلص من السيطرة الخارجية وكانت استنادا الى هذا تتحين الفرص في سيل

(٢) الطبري - محمد بن جرير ت ٣١٠هـ تاريخ الرسل والملوك

ج ٢ القاهرة ١٣٥٧/١٩٣٣ ص ٥٧ .

(٣) نفس المصدر ص ١٦٩ - ١٧٠ .

(٤) دائرة المعارف الاسلامية « بكر » .

بسط نفوذها وإعادة مكائتها في مناطقها ، التي سكنتها منذ القديم . هذا ويمكن القول بان هذه القبائل كما سنلاحظ في بحثنا انها على أتم الاستعداد للتعاون مع أي قوة عربية تظهر على المسرح السياسي .

وان ظهور الاسلام ونجاح الرسول (ص) في نشر دعوته بين سكان الحجاز ودخوله مكة مركز الوثنية فاتحا عام ٦٣٠/٨ قد قضى نهائيا على نفوذ قريش^(٥) . وأصبح التعاون مع الزعيم الجديد واجبا على القبائل العربية القاطنة في أطراف الجزيرة التي كانت تسعى للتخلص من النفوذ الاجنبي . لهذا سارعت هذه القبائل الى ارسال وفودها معلنة ولاءها ورغبتها في الدخول الى الدين الجديد . اضافة الى ان الرسول (ص) ارسل عددا من رجاله الى بعض المناطق في الجزيرة يحثهم على اعتناق العقيدة الجديدة . وقد ذكر البلاذري ت ٨٩٢/٢٧٩ ان الرسول (ص) وجه في نفس السنة (٦٣٠/٨) العلاء الحضرمي الى البحرين ليدعو اهلها الى الاسلام أو الجزية ، وكتب معه الى المنذر بن ساوى^(٦) وإلى سييخت

(٥) ابن خياط - تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ، تحقيق اكرم ضياء الدين العمري ، النجف ١٣٨٦/١٩٦٧ ص ٥٠ ، ابن هشام ، سيرة النبي ، ج ٤ ، القاهرة ، ١٣٨٣/١٩٦٣ ، ص ٨٥١ وما بعدها ، المسعودي ، مروج الذهب ج ٢ ، ١٣٧٧/١٩٥٨ ، ص ٢٩٦ - ٢٩٧ ، ابن كثير ، البداية والنهاية في التاريخ ج ٤ ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٢٩٢ - ٢٩٨ ، عبدالرحمن عبدالكريم النجم البحرين في صدر الاسلام ، بغداد ١٩٧٣ ص ١٠١ .

(٦) المنذر بن ساوى عامل البحرين ، هو أحمد بن عبدالله بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة وعبدالله بن زيد هذا هو الاسبندي نسبة الى قرية بهجر يقال لها الاسبد ويقال انه نسب الى الاسبدين .

البلاذري ، فتوح البلدان ، القاهرة ١٣١٩/١٩٠١ ص ٨٥ .

مرزبان البحرين ومركزه هجر يدعوها الى الاسلام أو الجزية^(٧) ،
فأسلما واسم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم^(٨) .

ويمكن تفسير هذا الاقبال المتزايد من جانب القبائل العربية في
البحرين على اعتناق العقيدة الجديدة بشعورهم بان الدخول في الاسلام هو
الوسيلة الوحيدة لتخليصهم من النفوذ الفارسي - الذي طالما قاوموه من
قبل - حيث ان اعتناقهم للدين الجديد سيتيح لهم فرصة الانضمام الى
اخوانهم العرب في بقية أرجاء الجزيرة وهذا مما يزيد في مقدرتهم على
التحرر من النفوذ الخارجي . ويظهر هذا الشعور والرغبة في انهاء
السيطرة الفارسية من خلال التضحيات التي قدمتها هذه القبائل والقبائل
الساکنة على أطراف الجزيرة الشمالية الشرقية قبل وخلال موجة الفتح
العربية الاولى^(٩) . فقد أشار الدينوري ت ٢٨٢/٨٩٤ الى ان سويد بن
قطبة العجلي كان يغير مع بعض القبائل في ناحية الابله في خلافة ابي بكر
(رض) ١١-١٣/٦٣٣ - ٦٣٥ على الاعاجم ، كما كان يغير المنشي بن حارثة

(٧) البلاذري - نفس المصدر والصفحة ، العسقلاني الاصابة في
تمييز الصحابة القاهرة ١٣٥٨/١٩٣٩ ج ٢ ص ١١٥ .

(٨) البلاذري - نفس المصدر والصفحة ، ياقوت معجم البلدان
لايبزك ١٨٦٨ ج ١ ص ٥٠٨ ويشير المسعودي الى وصول أموال من
البحرين الى الرسول (ص) سنة ٦٣٢/١٠ ، وجاء بها العلاء الحضرمي
وهو أول مال حمل الى المدينة ففرقه الرسول (ص) على الناس .
المسعودي ، التنبيه والاشراف ، بيروت ١٣٨٨/١٩٦٨ ، ص ٢٣٩ ،
قارن المقدس البدء والتاريخ ج ٣ ، باريس ١٩٠٣ ص ٣٠٦ .

(٩)

C. Becker, Cambridge Mediaeval History, Cambridge 1923,
Vol. II, p. 329.

B. Lewis, The Arabs in History, Fourth Edition, London,
1966 p. 53.

الشياني على اطراف الحيرة^(١٠) .

وقد حاول الاعاجم عبثا مقاومة التوسع العربي الذي ظهر على أطراف الجزيرة بعد وفاة الرسول (ص) . ففي رواية للطبري ت ٩٢٢/٣١٠ عن الشعبي تفيد بان خالدا بن الوليد أرسل كتابا الى هرمز قبل خروجه من اليمامة ، وكان هرمز صاحب الثغر ، يطلب منه الدخول في الاسلام أو دفع الجزية^(١١) . ولكن هرمز ابى ان يستجيب الى مطالب خالد الانسانية وفضل القتال بغية المحافظة على نفوذه ونفوذ دولته الذي بدا ينهار أمام عزم العرب وتصميمهم على نشر دعوتهم الجديدة في مختلف الأفاق . وقد جمع هرمز صفوفه واستجد بأعوانه الفرس في الكور والاقاليم المجاورة لحرب المسلمين . وقد عسكر في منطقة الكواظم^(١٢) ، فلما علم خالد بما عزم عليه هرمز سار اليه والتقى الجيشان في معركة حامية سنة ٦٣٢/١١ وفيها استطاعت القوات العربية ان تحرز نصرا عظيما مكن خالدا وجيشه من النزول بموضع الجسر الاعظم من

(١٠) الدينوري - الاخبار الطوال ، القاهرة ، ١٩٦٠ ص ١١١ ، البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٥٠ ، قارن الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ، ص ٩١ - ٩٢ حيث اشار الطبري الى ان اسم القائد هو قطبة بن قتاده ، وهذه غير رواية ابي مخنف التي اخذ بها البلاذري ، اما خليفة بن خياط فيذكر وجود قطبة بن قتاده السدوسي في مناطق البصرة الذي تعين مع خالد بن الوليد . ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ، ص ٨٥ ، الدكتور صالح أحمد العلي - التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة (الطبعة الثانية) بيروت ١٩٦٩ ص ٣٤ .

(١١) الطبري - تاريخ الرسل والملوك ج ٢ ، ص ٥٥٤ .

(١٢) الكواظم - ورد ذكرها في معجم البلدان ج ٣ ، ص ٤٣١ ، كاظمة جو : علي سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان ، ومنها ركابا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر .

البصرة (١٣) *

ويبدو واضحاً من خلال هذه الحوادث المتفرقة ان الفرس قاوموا بشدة التوسع العربي الذي بدا ينتشر كالسيل العرم بفضل العقيدة الجديدة التي استطاعت ان توحد صفوفهم وتقضي على التفرقات القبلية التي كانت مخيمة عليهم والتي مكنت اعدائهم من بسط سيطرتهم على اجزاء من ارض العرب * وقد تمكن العرب بعد هذا النصر ان يسيطروا على منطقة الابله وذلك بفضل تعاون جيوش خالد مع القبائل العربية التي كانت تغير على الاعاجم بقيادة سويد ابن قطبة (١٤) * وتفيد رواية البلاذري بان خالدا خلف سويدا بن قطبة على ناحيته بعد ان انتصر على الاعاجم * ولم يعد بإمكانهم الوقوف ضده (١٥) * لقد كان لهذا النصر أثره الكبير ليس على النواحي السياسية والادارية فحسب بل وحتى على النواحي التجارية والاقتصادية ، حيث مكن العرب من ان يسيطروا على الابله التي تعد ثغر العراق الجنوبي الى الخليج والمحيط الهندي ، كذلك تعد من أهم المراكز التجارية في القسم الشمالي منه (١٦) *

(١٣) الطبري - تاريخ الرسل والملوك ج ٢ ، ص ٥٥٥ - ٥٥٦ ، ويذكر الطبري في رواية ثانية عن الشعبي ان عتبة بن غزوان استطاع بمساعدة الاعراب ، وأهل البوادي القاطنين بالقرب من البصرة من احراز نصر على الاعاجم * ج ٣ ، ص ٩٠ *

(١٤) الدكتور صالح أحمد العلي - نفس المصدر والصفحة والدكتور صالح لا يأخذ برواية ابي مخنف (فتوح ص ٢٥٠) ويأخذ بالروايات الاخرى ويسميه قطبة بن قتاده السدوسي *

(١٥) البلاذري - فتوح البلدان ، ص ٢٥١ ، الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ١١٦ - ١١٧ *

(١٦) جورج فضل حوراني - العرب والملاحة في المحيط الهندي ، ترجمة يعقوب بكر ، القاهرة ١٩٥٨ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، الدكتور صالح أحمد العلي نفس المصدر ص ٣٣ *

ومن الناحية العسكرية والاستراتيجية فقد اتخذت الابله ثم البصرة منذ ولاية عتبة بن غزوان ت ١٧/٦٣٨ عليها قاعدة للتوسع العربي في الشرق وخصوصا المناطق الجنوبية من بلاد فارس وبعض الاجزاء من أرض السواد التي كانت ترزخ تحت نفوذ الفرس^(١٧) . ويقول الدينوري بعد فتوح البصرة رغب الناس في الخروج (للجهاد) ، حتى كثروا بها وقوى امرهم ، فخرج عتبة بهم الى فرات البصرة^(١٨) ، فافتحها ، ثم سار الى (دست ميسان)^(١٩) ، فافتحها بعد ان خرج اليه مرزبانها بجنوده ، فالتقوا ، فقتل المرزبان ، وانهزمت العجم ، فدخل مدينتها لا يمنعه شيء ، فخلف بها رجلا ، وسار الى (ابرقباد) فافتحها ثم انصرف الى مكانه في البصرة^(٢٠) . ومن خلال هذه العمليات العسكرية يتبين لنا مدى الاستعداد الذي كان عليه سكان جنوب العراق في التعاون مع اخوانهم من الجزيرة في سبيل التخلص من أي نفوذ أجنبي .

وفي سنة ١٦/٦٣٨ تم فتح الاحواز على يد عامل البصرة الجديد

(١٧) الدكتور صالح أحمد العلي نفس المصدر ص ٤٢ .

(١٨) فرات البصرة الاراضي الواقعة بالقرب من البصرة وتسقى من نهر الفرات .

الدينوري ، الاخبار الطوال ص ١١٧ ، حاشية ٣ ، ويعتقد الدكتور صالح العلي ان قائد عتبه مجاشع بن مسعود السلمي هو الذي قام بفتح هذه المنطقة .

نفس المصدر ص ٣٨ نقلا عن (الطبري ص ٢٣٨٦ ، والبلاذري فتوح ص ٣٤٢) .

(١٩) دست ميسان كوره كبيرة بين واسط البصرة والاهواز . الدينوري ، نفس المصدر ، ص ١١٨ ، حاشية (١) ، قارن الدكتور صالح العلي ص ٣٨ - ٣٩ .

(٢٠) الدينوري - نفس المصدر ، ص ١١٧ - ١١٨ ، قارن بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ، ص ١٠١ .

المغيرة بن شعبة^(٢١) . وبذلك أصبحت بعض الأقسام الشرقية من الخليج تحت النفوذ العربي . هذا وقد لاقى العرب مقاومة عنيفة من قبل أعدائهم الذين حاولوا بكل الوسائل - وبدون جدوى - صدّهم^(٢٢) . ويقال ان المغيرة قبل الصلح بعد ان قاتله دهقان مدينة الاحواز ، لكن الاخير سرعان ما نكث بالوعد فغزا ابو موسى الاشعري ت ٤٢ أو ٦٦٣/٥٢ أو ٦٧٢ وإلى البصرة من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (رض) فاتّح سوق الاحواز وبعض المناطق المجاورة عنوة سنة ٦٣٩/١٧^(٢٣) .

وبعد هذا الانتصار على الفرس يبدو الخليفة الثاني عمر (رض) من خلال احدي روايات الطبري^(٢٤) . بأنه راغب في ايجاد حدود آمنة بين مملكة الفرس وبين الدولة الاسلامية . غير انني أرجح ان هذه الرواية من اختلاق رواة القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) مظهره عجز العرب وهذا الخليفة بالذات عن استمرار الجهاد ونشر السيادة الاسلامية على الامم الاخرى ، ومعظمة من الناحية الثانية قوة الاعاجم في نظر العرب وغيرهم . ولكو العكس هو الصحيح حيث ان المقاومة التي ابدتها الفرس

(٢١) ابن خياط - تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ، ص ١٠٥ البلاذري ، فتوح البلدان : ص ٣٨٠ ويذكر الطبري ان حرقوصا بن زهير يأمر من عتبه بن غزوان عامل البصرة هو الذي فتح الاحواز .
الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ، ص ١٧٣ - ١٧٥ .

(٢٢) الدكتور صالح أحمد العلي نفس المصدر ص ٣٩ .

(٢٣) الطبري - تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ، ص ١٧٣ - ١٧٥ ،
قارن بن خياط ، تاريخ خليفة ابن خياط ج ١ ص ١٠٦ .

(٢٤) قال الخليفة عمر (ر) « وددت ان بيننا وبين فارس جبلا من نار لا يصلون الينا منه ولا نصل اليهم كما قال لاهل الكوفة وددت ان بينهم وبين الجبل جبلا من نار لا يصلون الينا منه ولا نصل اليهم »
الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ، ص ١٧٦ .

ضد التوسع العربي في منطقة الخليج لم تعد تلك القوة التي يخشاها العرب ، كما ان التكتبات المتوالية التي انزلها العرب بأعدائهم من الاعاجم ساعدت على تفريق صفوفهم وسرعة زوال مملكتهم (٢٥) .

ولم يكتف العرب بالتوسع البري في محاولتهم لتحرير منطقة الخليج من النفوذ الفارسي بل تعدى ذلك الى تجهيز حملات بحرية بصورة مستمرة هدفها الوصول والسيطرة على الطرف الثاني من الخليج . فقد ذكر البلاذري ان العلاء الحضرمي عامل الخليفة عمر (رض) على البحرين وجه هرة بن عرفة البارقي من الازد ففتح جزيرة في البحر مما يلي أرض فارس (٢٦) . ولم يتوقف العرب عند هذا النصر بل جهزوا حملة بحرية ثانية خلال فترة ولاية عثمان بن ابي العاص الثقفي على البحرين وعمان بقيادته (٢٧) في جيش عظيم مكون من عبد قيس والازد وتميم وبنو ناجية وغيرهم واستطاعوا فتح جزيرة ايركادان (٢٨) . وبعد احتلال الجزيرة سار الى توج (٢٩) وتمكن المسلمون من فتحها واسكنها جماعة

(٢٥) الدينوري - الاخبار الطوال ، ص ١١٩ .

M. A. Shaban, Islamic History, Cambridge, 1971, p. 46.

(٢٦) البلاذري - فتوح البلدان ، ص ٣٩٣ .

(٢٧) هذه رواية ابي مخنف اما غيرها من الروايات فتذكر ان قائد الجيش هو الحكم بن ابي العاص أخو عثمان ، البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٩٤ .

(٢٨) لم نعثر على اسم هذه الجزيرة في كتب الجغرافية ولكن ياقوت يشير الى ان عثمان بن ابي العاص الثقفي وجه اخاه الحكم في البحر من عمان لفتح فارس ففتح مدينة بركاوان ثم سار الى توج . ياقوت ، معجم البلدان ج ٣ ، بيروت ١٣٧٤/١٩٥٥ ص ٥٦ .

(٢٩) توج - وهي أرض اردشير خره . ياقوت : معجم البلدان

من عبد قيس وغيرهم • ويقول البلاذري ان عثمان استمر بالاغارة على أرجان^(٣٠) وهي مجاورة لتوج ، وعندما علم مرزبان فارس ووالبها اعظم ما كان من قدوم العرب بلاده واشتد عليه وبلغته نكايتهم وبأسهم وظهورهم على كل من لقوه من عدوهم فجمع جمعا عظيما حتى أتى راشهر^(٣١) فخرج اليه الحكم بن ابي العاص وبعد قتال عنيف استطاع المسلمون دخول المدينة عنوة^(٣٢) • وقد اتخذت توج قاعدة للغزوات الاسلامية المستمرة على المناطق المتاخمة لها^(٣٣) • وبذلك تمكن العرب من وضع اقدامهم كقوة ذات نفوذ عظيم في المناطق الشمالية الشرقية من الخليج العربي اي اقليم فارس الذي مكن العرب من فتح مكران وهو الساحل الشمالي للخليج العربي •

ومن المسلم به ان مدينة اصطخر^(٣٤) قد تم فتحها في هذا التاريخ



ج ٢ ، ص ٥٥٦ وأشار ابن قتيبة الى انها مركز للنشاط الخارجي في الفترة الاموية الاولى • ابن قتيبة ، المعارف ، تحقيق Wusst ، Gottingen ، ١٨٥٠ ، عبد المنعم ماجد ، التاريخ السياسي للدولة العربية ج ٢ ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ١٣٨ •

(٣٠) أرجان - قال الاصخري : ارجان مدينة كبيرة ، كثيرة الخير ، بها نخيل كثير وزيتون وفواكه الجروم والصرود ، وهي برية بحرية ، سهلية جبلية ، مأوها يسبح بينها وبين سوق الاحواز ستون فرسخا • ياقوت ، معجم البلدان ج ١ ، ص ١٤٣ •

(٣١) راشهر - لم نستطيع معرفة هذه المدينة •

(٣٢) البلاذري - فتوح البلدان ص ٣٩٤ •

(٣٣) البلاذري - نفس المصدر والصفحة ، ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ، ص ١٢٦ •

(٣٤) اصطخر - بلدة بفارس من الاقليم الثالث ، كان اول من



لأن رواية الدينوري^(٣٥) تفيد بأن أهل المدينة مالوا إلى العصيان والرغبة في التخلص من النفوذ العربي مما شجع يزدجرد الملك الفارسي المقيم على القدوم إليها في جمع من الأعاجم ، فسار إليهم عثمان بن أبي العاص وعبدالله بن عامر في فترة خلافة عثمان بن عفان (رض) فكان الظفر للمسلمين وهرب يزدجرد نحو خراسان . ويعتبر هذا التراجع بالنسبة إلى الدينوري آخر محاولة قام بها هذا الملك لاسترجاع أملاكه المفقودة^(٣٦) . هذا وقد تمكن والي البصرة عبدالله بن عامر من أن يسيطر على المناطق التي استغلت وفاة الخليفة عمر بن الخطاب وأعلنت عصيانتها وهي فارس وكرمان وسجستان^(٣٧) .

وبامتداد النفوذ العربي إلى هذه المناطق يكون العرب قد سيطروا كلياً على الخليج العربي وأصبح لهم النفوذ السياسي فيه . وقد ازداد هذا النفوذ سعة ورسوخاً منذ وقت مبكر بفضل توغل الجيوش العربية في أواسط آسيا وسيطرتها على مناطق متعددة في الشرق . هذا ويمكن اعتبار حركة الفتوح في القسم الشرقي من بلاد فارس وبلاد ما وراء النهر التي

→
أنشئها اصطرخ بن طهموت ملك فارس ، وهي من أقدم مدن فارس ، واشهرها . كان مسكن ملك فارس حتى تحول اردشير إلى جور .
ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢١١ . ويقول د . حسين تونس
عالم الاسلام ، القاهرة ١٩٣٧ أن اصطرخ هي عاصمة إقليم فارس .
ص ٤٧ .

(٣٥) الدينوري - الاخبار الطوال ، ص ١٣٩ ، قارن بن خياط ،
تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ، ص ١٢٦ .
(٣٦) ابن الأثير - الكامل في التاريخ ، القاهرة ١٣٤٨ هـ ج ٣ ص
١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، د . حسين عطوان ، الشعر العربي بخراسان ،
بيروت ١٩٧٤ ص ٣٣ .
(٣٧) د . عبد المنعم ماجد ، ص ١٣٨ .

تم فتحها في خلافة الوليد بن عبد الملك ٨٦-٩٦/٧٠٥ - ٧١٥^(٣٨) جزءاً
مهما لحركة الفتوح الاولى التي ترمي - وخصوصاً في بلاد السند التي
تم فتحها سنة ٩١/٧١٠ - الى توطيد السيطرة العربية على منطقة الخليج
وتأمين الحركة التجارية بين الخليج وبلاد الصين^(٣٩) .

وبالرغم من ان السواحل الشرقية للخليج وخصوصاً مناطق الاحواز
وكرمان^(٤٠) أصبحت مسرحاً للنشاط الخارجي خلال فترة الخلافة الاموية
٤١-١٣٢/٦٦١ - ٧٥٠ فلا توجد اية اشارة الى ان الفرس حاولوا
استرجاع نفوذهم المنهار في منطقة الخليج . ومنذ ان تم فتحه في خلافة
عثمان بن عفان (رض) أصبحت السيطرة الفعلية بيد العرب السكان الاصليين
لهذه المنطقة .

من هذا البحث المتواضع يمكن ان نستنتج ان القبائل العربية القاطنة
على طرفي الخليج العربي كانت على أتم الاستعداد للمساهمة في بسط
النفوذ العربي الاسلامي الى مناطق اوسع وقد وفرت بدورها كافة
التسهيلات أمام الجيوش الاسلامية التي خرجت من الجزيرة الى مناطق
العراق والخليج .

وقد اتخذت البصرة في بادىء الامر مركزاً لانطلاق الجيوش العربية
نحو الساحة الشرقية . وفي الوقت نفسه كانت البحرين تلعب دورها
البحري الرئيس في نقل الجيوش العربية الى الضفة الشرقية والتمركز

(٣٨) الدينوري - نفس المصدر ، ص ١٤٠ .

(٣٩) جورج فضلو حوراني - العرب والملاحه في المحيط الهندي ،

ص ١٩١ .

(٤٠) ابن الاثير - الكامل في التاريخ ج ٣ ، ص ٣٤٩ ، المبرد ،

الكامل في اللغة والادب ج ٢ ، القاهرة ١٣٦٥هـ ، ص ١١٩ .

فيها • وبعد توسع العرب في أقاليم فارس ، وكرمان ، وهضبة ايران اتخذت هذه المناطق الجديدة كمراكز تمويل أساسية للتوجه نحو أواسط آسيا • ومن ايران تفتحت الابواب أمام العرب في كل وجه • فمنها فتح إقليم اذربيجان الواسع الذي يمثل اليوم شمال غرب ايران • ومنها أيضا فتح العرب - فيما بعد - بلاد ما وراء النهر ، وهي ما يلي بحر قزوين شرقا (٤١) •